

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[524] احملائي ان لم يكن لكما * عقر إلى جنب قبره فاعقرانى وانضحا من دمي عليه فقد * كان دمي من نداءه لو تعلمان قال العماد وتوفى الشريف أبو محمد المذكور سنة سبع وثلاثين وخمسائة. قال المؤلف عفا [] عنه ذكرت بهذين البيتين حكاية حكاها ذكره الشيخ أبو الفرح عبد الرحمن بن الجوزي في كتاب (الأذكياء) وهي تنافى كون هذين البيتين للسيد أبي محمد المذكور. وصورة الحكاية قال بلغني من بعض أصحاب المبرد إنه قال انصرفت من مجلس المبرد فعبرت على خربة فإذا انا بشيخ قد حرج منها وفي يده حجر فهم ان يرميني فتترست بالدفتري فقال لي مرحبا بالشيخ فقلت وبك فقال لي من اين اقبلت قلت من مجلس المبرد فقال الباردي ثم قال ما الذي أنشدكم وكان عادته أن يختم مجلسه ببيت أو بيتين ومن الشعر فقلت انشدنا: اعار الغيث نائله * إذا ما مائه نفدا وان اسد شكى جينا * أعار فؤاده الأسد فقال أخطأ قائل هذا الشعر قلت كيف قال الا تعلم إذا اعار الغيث نائله بقى بلا نائل وإذا اعار الاسد فؤاده بقى بلا فؤاد قال هلا قال مثل هذا وأنشد: علم الغيث نداءه فإذا * ما وعاه علم البأس الأسد فله الغيث مقربا لندی * وله الليث مقر بالجلد فكتبتها عنه وأنصرفت ثم مررت به بعد أيام وإذا به قد خرج وبيده حجر فكاد يرميني ثم ضحك وقال مرحبا بالشيخ اتيت من مجلس المبرد فقلت نعم فقال ما الذي أنشدكم فقلت أنشدنا: ان السماحة والمروة ضمنا * قبرا بمرور على الطريق الواضح فإذا مررت بقبره فاعقر به * كرم الجياد وكل طرف ساج فقال لي أخطأ قائل هذا الشعر قلت كيف قال ويحك لو نحر نجب خراسان
